وهي استيلاء الشهوة والغضب والبخل والكبر والعجب والرياء والحسد وسوء الظن
والغفلة والغرور وغير ذلك ويتفقد من قلبه هذه الصفات فان ظن ان قلبه
منزه عنها فيتفكر في كيفية امتحانه وبالاستشهاد وبالعلامات عليه فان النفس
ابدا تعد بالخير عن نفسها وتكذب فاذا ادعت التواضع والبراءة من الكبر فينبغي ان
تجرب بحمل حزمة في السوق كما كان الاولون يجربون به انفسهم فاذا ادعت الحلم
تعرض للغضب بنائله من غيره ثم تجربه في كظم الغيظ وكذلك في ساير الصفات وهذا
تفكر في انه هل هو موصوف بالصفة المكروهة ام لا ولها علامات مذكورة في كتب احياء
علوم الدين وفي جميع الكتب المصنفة في فقه الدين لعلماء الآخرة فاذا دلت العلامة
على وجودها تفكر في الاسباب التي تقبح تلك الصفات عنده وتبين ان منشاها
من الجهل والغفلة وخبث الدخلة كما لو راى في نفسه عجبا بالعمل فيتفكر
ويقول انما عملي ببدني وجارحتي وبقدرتي وارادتي وكل ذلك ليس مني ولا
الي وانما هو من خلق الله وفضله علي فهو الذي خلقني وخلق جارحتي وخلق
قدرتي وارادتي وهو الذي حرك اعضائي بقدرته وقدرتي وارادتي فكيف اعجب
بعملي او بنفسي فلا قوام لنفسي بنفسي واذا احس بنفسه بالكبر قدر على نفسه
ما فيه من الحماقة ويقول لها لم ترين نفسك اكبر والكبير من هو كبير عند الله وذلك
ينكشف بعد الموت وكم من كافر يموت مقربا الى الله بنزوعه عن الكفر في بعض
عمره وموته على الايمان والعمل الصالح وكم من مسلم يموت شقيا بتغير حاله في بعض

١

عمره وموته على سوء الاعتقاد وضعف الايمان والاعمال الخبيثة والموجبة لسوء الخاتمة
نعوذ بالله منه فاذا عرف ان الكبر مهلك وان اصله الحماقة فيتفكر في علاج ازالته
بتعاطيها اعمال المتواضعين واذا وجد في نفسه شهوة الطعام وشرهه تفكر في
ان هذه صفة البهائم ولو كان في شهوة الطعام والوقاع كمال لكان ذلك من
صفات الله وصفات الملائكة ولما اتصف بها البهائم ومهما كانت الشره عليه
اغلب كان بالبهائم اشبه وعن الملائكة المقربين ابعد فكذلك يقدر على
نفسه في الغضب ثم يتفكر في طريق العلاج وكل ذلك مذكور في كتاب احياء علوم
الدين وفي الكتب القديمة المصنفة في فقه الدين لعلماء الآخرة فمن يريد ان يتسع
له طريق له طريق الفكر فلا بد له من تحصيل ما في تلك الكتب واما النوع الرابع
وهو المنجيات فهي التوبة والندم على الذنوب والصبر على البلاء والشكر على النعماء
والخوف والرجاء والزهد في الدنيا والاخلاص والصدق في الطاعات ومحبة الله
وتعظيمه والرضاء بافعاله والشوق اليه والخشوع والتواضع اليه وكل ذلك مذكورة
في الكتب المذكورة مع اسبابه وعلاماته فيتفكر العبد كل يوم في قلبه ما الذي يعوزه
من هذه الصفات التي هي مقربة الى الله تعالى فاذا افتقر الى شيء منها فليعلم انها احوال
لا يثمرها الا علوم وان العلوم لا يثمرها الا افكار فاذا اراد ان يكتسب لنفسه حال
التوبة والندم فليفتش ذنوبه اولا وليتفكر فيها وليجمعها على نفسه وليعظمها
في قلبه ثم لينظر الى الوعيد والتشديد الذي ورد الشرع فيه وليحقق عند نفسه انه تعرض
لمقت الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)